

## واقع الاستثمار السياحي بالصحراء الجزائرية دراسة حالة مدينة زلفانة (ولاية غرداية)

أ.عدون الطيب<sup>1</sup>، مخبر المجال الجغرافي والتهيئة العمرانية (EGEAT)، جامعة وهران 2، الجزائر

### ملخص:

تلعب السياحة الصحراوية دورا هاما في اقتصاد البلد، إذ تعتبر موردا اقتصاديا هاما لما تجلبه من عملة صعبة وتشغيل لليد العاملة ورفع الناتج الداخلي الخام للاقتصاد الوطني.

فالجزائر الشاسعة والتي تمثل صحراؤها 80% من مساحة التراب الوطني؛ تتميز بالجودة والأهمية السياحية المتنوعة من مواقع سياحية، معالم التاريخية و الثقافية، الينابيع الحارة المعدنية، و التي تمثل في مجملها عوامل مساعدة وملائمة للنشاط السياحي.

تشتهر مدينة زلفانة بولاية غرداية بحماماتها المعدنية لما يتوفر بها من منابع معدنية فهي تعد من أهم مدن الاستقطاب السياحي في شمال الصحراء الجزائرية، رغم النقص الفادح في الهياكل السياحية.

وعليه سنسلط الضوء في هذه الدراسة على واقع الاستثمار السياحي بمدينة زلفانة "الصحراء الجزائرية"، بحيث قمنا باقتراح

دراسة حالة الحمامات المعدنية ومرافق الاستقبال بمدينة زلفانة ولاية غرداية.

**كلمات المفتاح:** السياحة الصحراوية، الحمامات المعدنية، الهياكل السياحية، المناطق السياحية، مدينة زلفانة.

### Résumé :

Le tourisme du Sahara joue un rôle très important dans l'économie du pays, et ce par des flux financiers qu'il engendre, ainsi que par sa participation à créer les emplois et par l'augmentation du produit intérieur brut (PIB) des états.

L'Algérie de grande espace qui représente 80 % de la surface du territoire national; caractérise par des potentialités touristiques importantes (sites touristiques, monument historique et culturel et les sources thermaux) ce qui constitue des facteurs favorables à l'activité touristique.

La réputation de la ville de Zelfana qui situé a la wilaya de Ghardaïa aux baignades thermaux s'est fait en grande partie autour de ses ressources et leurs eaux hautement curatives; c'est une ville attractive les touristes dans le Nord Sahara Algérien mais il y a un manque des infrastructures touristiques d'accueil.

À cet effet nous allons nous baser dans cette étude sur La réalité de l'investissement touristique dans la ville de Zelfana Sahara algérien. Et on a proposé d'analyse des baignades thermaux et les installations de réception.

**Les mots clés:** Le tourisme du Sahara, les baignades thermaux, des infrastructures touristiques, sites touristiques, la ville de Zelfana.

<sup>1</sup> addoun.tayeb@univ-oran2.dz

**مقدمة:**

تحظى السياحة في الكثير من الدول باهتمام كبير إذ تقتصر أهميتها على كونها مصدرا أساسيا من مصادر الدخل الوطني، بل أصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة من حيث التدفقات والإيرادات ومن حيث مناصب الشغل التي استحدثتها بصورة مباشرة وغير مباشرة، لارتباطها بالعديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإن مقدار المداخل المالية التي تحققها غالبا ما تستخدم كمؤشر لقياس مدى تقدم الدول ويعتبر القطاع السياحي من أكثر القطاعات الاقتصادية نموا وتطورا، مما جعل بعض المفكرين يعتبرونه كقطاع صناعات ثقيلة، متأثرا بالتطور الصناعي والتكنولوجي.

في الجزائر قطاع السياحة يعرف نوعا من التوزيع والتنوع ، من خلال قيام الدولة بتوزيع مختلف المشاريع السياحية بين مختلف الأقاليم والمناطق الوطن، بغية خلق استثمارات جديدة ومالها من آثار إيجابية على قطاع السياحي والقطاعات الأخرى، لكن لا يمكن لأية دولة أن تحقق هذه الامتيازات إن لم تتمتع بالموارد سياحية التي من شأنها جذب السائح سواء كانت هذه الموارد طبيعية، تاريخية، دينية وثقافية وغيرها.

إن الجزائر من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها تزخر بمحطات معدنية الساحرة وقدراتها السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة، كما وهبتها العديد العيون والينابيع المعدنية ذات خصوصية العلاجية العالية، حيث جاء في دراسة قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد<sup>1</sup>، ومن أشهر هذه الحمامات نذكر منها : حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام عين ورقة بعين الصفراء، حمام قرقور بسطيف، حمام ربي بسعيدة، مركب الحمامات المعدنية لواحة زلفانة، هذا الأخير: يمثل الجوهرة الساحرة بالصحراء نموذجا حيا عن السياحة الصحراوية بما تتوفر على إمكانيات هائلة في المجال السياحي جعلتها تكتسب شهرة محلية والوطنية والعالمية.

لمعرفة خصائص هذه المنطقة السياحية و ما يتعلق بها من تنمية و مشاكلها اعتمدنا على المعاينة الميدانية و المقابلات المحلية لمختلف الشركاء في قطاع السياحة و صناعتها، و هو ما أسهم في إثراء العمل و إبراز خاصية هذه المنطقة كنموذج للسياحة الحموية الصحراوية.

**أولا: التعريف بمنطقة زلفانة وواقعها السياحي:**

بلدية زلفانة هي إحدى دوائر ولاية غرداية استنادا إلى التنظيم الإداري الأخير (مرسوم رقم 91/306 المؤرخ في 1991/08/24 و المتضمن التقسيم الإداري<sup>2</sup>)، حيث تعرف بمدينة الحمامات المعدنية، والتي توعد بمستقبل سياحي زاهر، لوقوعها على مسالك الصحراء، مما أكسبها مؤهلات سياحية، فلاحية، ثقافية وحضارية

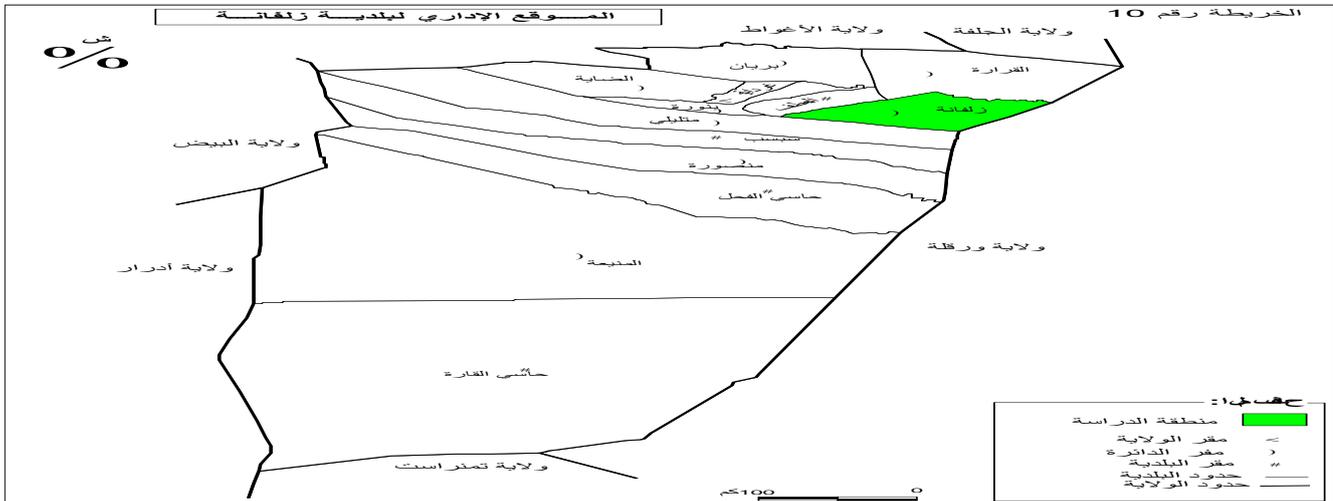
بامتياز، أضف إلى هذا موقعها الجغرافي الاستراتيجي، كونها تمثل مدخلا رئيسا لولاية غرداية من الناحية الجنوب الشرقي عن خلال الطريق الوطني رقم 49 الرابط بين غرداية وورقلة.

### 1-تقديم عام لبلدية زلفانة:

إن بلدية زلفانة بالرغم من احتوائها على مؤهلات سياحية وفلاحية وعلى كميات معتبرة من المياه المعدنية الباطنية ذات الخصائص العلاجية استشفائية مميزة شجعت على انجاز وتهيئة عدة حمامات معدنية ومرافق سياحية من أجل توفير جميع وسائل الراحة والاستجمام للسياح الذين يتوافدون على البلدية بأعداد معتبرة طيلة أيام السنة، إلا أنها لا تزال تعاني نقائص في التنمية و مرافق استقبال وإيواء السياح، وهذا ما يؤثر على المناخ العام لاستثمار السياحي.

### 1-1-الموقع الجغرافي:

تقع بلدية زلفانة في الجنوب الشرقي للإقليم الوطن، على بعد 65 كلم عن مقر الولاية غرداية و40كلم شرقا عن طريق الوحدة الإفريقية وتبعد عن مدينة القارة بـ60كلم جنوبا وعن ولاية ورقلة بـ130كلم غربا، وعن الجزائر العاصمة بـ665كلم جنوب شرق. ولا تبعد البلدية عن مطار نوميرات الدولي (مفدي زكريا) إلا بـ43كلم، و تعتبر همزة وصل بين إقليم شمال الجنوبي والجنوب الشرقي من خلال طريق الوطني رقم 49.حيث يحدها شمالاً بلدية القارة، جنوبا بلدية متليلي، غربا بلدية العطف، شرقا ولاية ورقلة. (خريطة رقم 01).

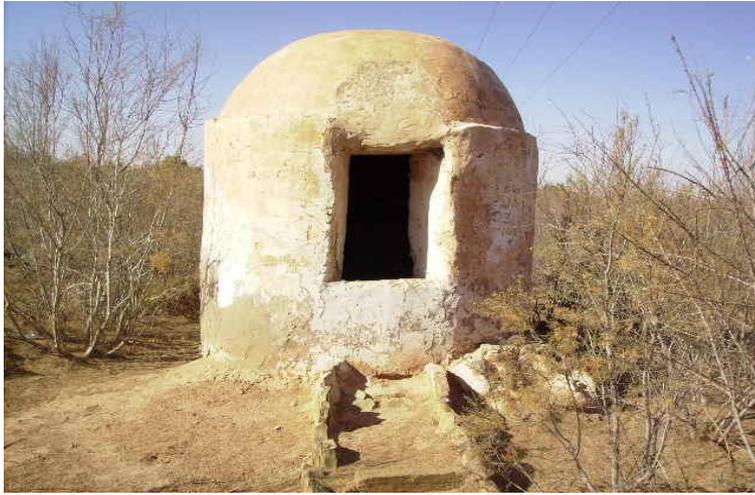


### 1-2- لمحة تاريخية عن منطقة الدراسة :

يعود تاريخ بلدية زلفانة إلى عام 1946 حيث كانت المنطقة قبل عمرانها عبارة عن واحة للقاء وعبور مختلف القوافل التجارية باعتبارها المسلك الوحيد والملائم الرابط بين الجنوب الشرقي و الغربي والوسط. فقد كانت ملتقى جميع القوافل ذات الاتجاهات المختلفة التي كانت ترتوي من عيونها التي لازال أثرها باق إلى حد الساعة (الصورة 01).

وفي دراسة أجراها J.Bisson<sup>3</sup> عام 1989 في الجغرافية الإنسانية تضمنت مقالا أنجزه حول واحة زلفانة: زلفانة المنطقة الغامضة (Zelfana,boite noire) على أساس أنها منطقة حديثة النشأة ظهرت للعيان مع نهاية أربعينيات القرن الماضي، وبدأت تدب بها الحياة مع توطن البدو الرحل الذين كانوا يعبرونها، مع خلق بعض نشاطات الفلاحية البسيطة وتربية المواشي.

حيث عرفت زلفانة بعد تفجير أول بئر خلال 1947 حركة عمرانية كثيفة، و استقر بها السكان الوافدون من المدن المجاورة متليلي، غرداية، ورقلة، خاصة منهم الفلاحين والمولين لممارسة أنشطتهم التي يأتي في صدارتها فلاح النخيل. وبذلك سهم هذا البئر في عمليات توطن البدو الرحل عبر المنطقة في أربع تجمعات (زلفانة وسط، زلفانة واد، القويصلة، حاسي النور)، زيادة على ذلك تم ربط حي القويصلة ببئر ثاني سنة 1954م، وحي حاسي النور ببئر ثالث 1969م لتدعيم المستثمرات الفلاحية التي أنشئت من طرف مجموعة من المولين وذلك 7سنوات بعد الاستقلال. كما تميز تاريخ زلفانة بوصول الأجانب المتمثلين في إخوان العرب من سوريا ومصر في إطار التعاون العلمي غداة الاستقلال<sup>4</sup>، وبعض المهندسين الزراعيين لتقديم المساعدة التقنية في المجال الفلاحي. واشتهرت زلفانة أكثر بمياهها المعدنية ذات الأغراض العلاجية العالية، وأصبحت بلدية في 1985 ثم دائرة في 1991.



صورة رقم (1): معلم أثري للمنبع الماء (زلفانة، 2017).

### ثانيا: واقع الاستثمار السياحي بمنطقة زلفانة:

رغم تنوع مصادر السياحة بمنطقة زلفانة إلا أنه تبقى السياحة الحموية هي المستقطبة لزوار والمستثمرين على حد سواء، وباعتبارها السياحة السائدة بالمنطقة. حيث تعود المشاريع السياحية المنجزة في فترة السبعينيات إلى الدولة التي برهنت وجودها بالميدان من خلال مشاريعها المتواضعة، وبالتالي دور القطاع الخاص كان

ضعيفا، حتى بعد تخلي الدولة عن الاستثمار السياحي لم يرافقه استثمارات القطاع الخاص لأجل سد الفراغ<sup>5</sup> على الرغم من محدودية فرص الاستثمار في ظل الطلب السياحي المتزايد.

### 1-السياحة الحموية لزلفانة:

بعد سنوات الأولى لاستقلال و في حدود سبعينيات قرن الماضي عمدت الدول بدفع السكان باستقرار بمنطقة زلفانة، ومع مجيء قانون الثورة الزراعية في عهد الرئيس الراحل (هوارى بومدين) أقدمت الدولة على إنشاء قرية فلاحية للتقليص من معدلات الهجرة بالإضافة إلى الدفع بعجلة التنمية، ثم تبعتها تأسيس المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية سنة 1975 ، والتي تنشط في ميدان النشاط الحموي باعتبارها الأولى التي قامت باستغلال المياه المعدنية.

#### 1-1-من حمام عادي إلى المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية بزلفانة:

يعود أول حمام عادي بسيط أنشئ بمنطقة إلى بداية سبعينيات القرن الماضي، ثم تأسست عام 1975 المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية (E.P.T.Z) كأول مؤسسة تقوم باستغلال المياه المعدنية ذات الخصائص العلاجية.

المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية كانت ولازالت لمدة ناهزت 40 سنة القبلية الأولى لزوار المنطقة، ومع تطور عصرنة وسائلها حافظة على مكانتها المحلية و الجهوية. فالمؤسسة لوحدها تضم كل من حمام البركة والحمام القديم وهي تستقبل حوالي 500000 سائح سنويا.

#### الجدول رقم 1: المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية

أسم المؤسسة	تاريخ الافتتاح	المساحة الإجمالية	الطاقة الاستيعابية	عدد العمال	انتماء المؤسسة
المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية E.P.T.Z	1975	0.5 هكتار	195 سخص في الليلة لسكنات المؤسسة	40	العام
حمام القديم	1975		20 غرفة	10	
حمام البركة	2008		28 غرفة	20	

المصدر: المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية (E.P.T.Z).

#### 1-2-توسع النشاطات السياحية الحموية: "منخلال إنشاء منطقة التوسع السياحي (Z.E.T)"

في إطار النهوض بقطاع السياحة بالمنطقة عمدة السلطة المحلية إلى إنشاء منطقة التوسع السياحي بمساحة قدرة بـ 98 هكتار، والمتواجد بوسط زلفانة، حيث تضم هياكل سياحية وحموية متواضعة لكل من قطاع العام

والخاص. وحرصا على تثمين السياحة الحموية وتشجيعها وزيادة الاستثمار فيها، فتحت السلطة المحلية لبلدية زلفانة أبوابها في الآونة الأخيرة المجال لمستثمرين العموميين والخواص مع منح تسهيلات في السياحة الحموية باعتبارها المورد الأول لبلدية زلفانة على أساس قطاع صناعة وما تحويه من مؤهلات فلاحية.

### 1-2-1- منطقة التوسع السياحي:

لقد جاءت مناطق التوسع السياحي على المستوى الوطني ضمن عملية تخطيط شاملة لكل الثروات السياحية التي تتوفر عليها البلد، إذ أنها لم تكن تمتلك مناطق سياحية محددة سوى تلك الموروثة من عهد الاستعماري والموزعة توزيعا عشوائيا، وبعد دراسة معمقة لوزارة الوصية على هذا القطاع تم اختيار عدد من المناطق تتوفر على شروط ملائمة لإقامة مشاريع سياحية لكل نوع من أنواع السياحة حسب طبيعة ومميزات كل منطقة<sup>6</sup>.

كما تعرف منطقة التوسع السياحي على أنها كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من نمط ذو سياحة ذات المردودية، فعلى مستوى مدينة زلفانة تتكون هذه المنطقة من المركبات، الحمامات، بنقالات، والمرافق التابعة لها التي تجذب السواح، بالإضافة إلى واحات النخيل.

### 1-2-2-1- هيكلية منطقة التوسع السياحي لزلفانة:

إن الهياكل الأساسية للمنطقة تتمثل أساسا في التجهيزات السياحية التي تحظى بها، وخصوصا في ما يتعلق بمراكز الراحة ونزل السياحة والحمامات المعدنية، وإن مختلف هذه المؤسسات التجهيزية سواء كانت للقطاع العام أو الخاص بهذا الحجم ليست مصنفة إلا أنها تقدم خدمة معتبرة لمختلف شرائح المجتمع.

### ثالثا: المؤسسات العامة والخاصة ودورها في تنشيط الحركة السياحية:

يعد قطاع السياحة أحد الرهانات الأساسية للسلطات المحلية قصد تنشيط الحركة التنموية بالمنطقة، فالسياحة في الجزائر تطمح لأن تكون المحرك لعجلة النمو الشاملة للوطن وذلك من خلال جعلها الاقتصاد البديل لاقتصاد البترول الذي يشهد في الآونة الأخيرة انهيار وانخفاض في الأسعار. فالسياحة الحموية بزلفانة هي المحرك الأساسي لتنمية بالمنطقة، حيث تساهم كل المؤسسات العامة والخاصة في خلق ديناميكية واسعة مع تنشيط الحركة السياحية بها خاصة في العطل الشتوية والربيعية، وتتعدم

نسبيا أو تشل خلال الفترة الصيفية بسبب ارتفاع الحرارة بالمنطقة من جهة وارتفاع شدة درجة الحرارة المياه المعدنية التي تفوق 45°، ومن جهة أخرى الوجهة الساحلية للسكان تحول نحو الشمال في فترة الصيفية .  
ولتقييمنا قطاع السياحة بها لابد من التطرق للعروض المقدمة من طرف المؤسسات على ترابها، وما مدى مساهمتها في تنشيط السياحة المحلية.

## 1-تنوع في المرافق السياحية:

إن مختلف التجهيزات والهياكل السياحية المتواجدة على مستوى منطقة التوسع السياحي تراوحت ما بين مراكز الراحة والاستجمام لبعض قطاعات العمومية، نزل سياحية للخواص، حمامات معدنية لكل من قطاع العام والخاص، بإضافة إلى مخيم الشباب ومخيم البلدية وغيرها. يمكن إن نعتبره بهذا الحجم لازالت تتطلع لخدمات أفضل ، ومن خلال الشهرة التي اكتسبتها في السنوات الأخيرة، إلا أنها تبقى مرافق الإيواء تعرف توافد طيلة السنة لفئات معينة مثل المسنين لديار العجزة، أبناء الشهداء، متقاعدين بعض موظفي القطاع العمومي، بالإضافة إلى التريصات و استراحة لأفرق الرياضية المحلية.

## 2-طاقات الإيواء السياحي:

تتوفر مدينة زلفانة على فندق(بلاص)الوحيد بالمدينة الذي فتح أبوابه سنة 2009بطاقة استيعابية 60بيت، كما يسمح كذلك باستقبال الوافدين إليها بغية السياحة والتنزه واكتشاف المنطقة.

### الجدول رقم 2: هياكل الإيواء والمؤسسات السياحية بزلفانة.

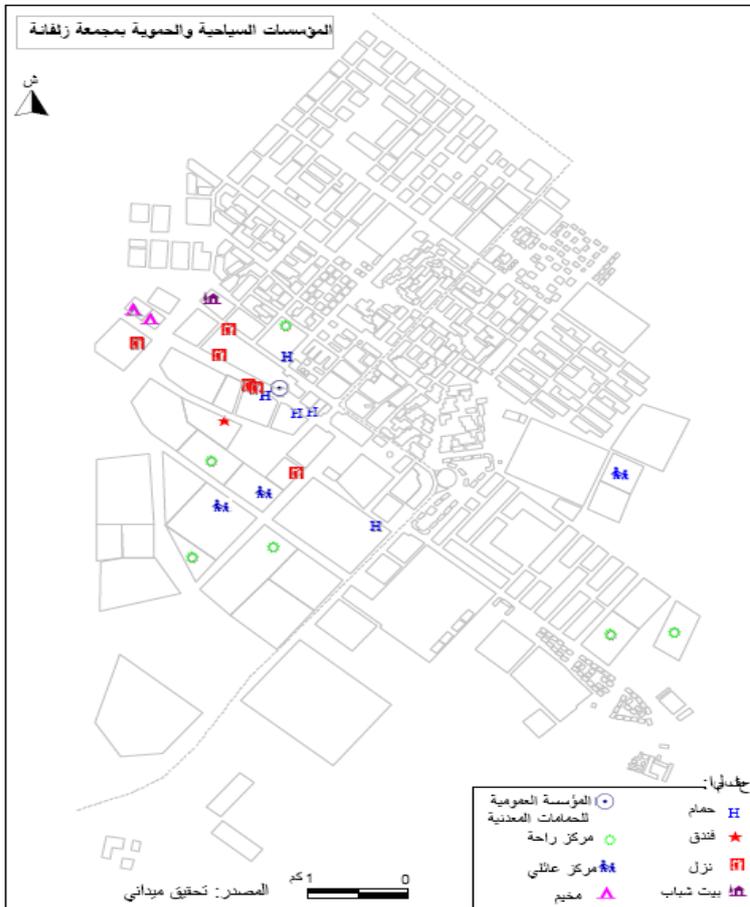
اسم المؤسسة	تاريخ الافتتاح	الطاقة الاستيعابية	عدد العمال	الإطار القانوني
النزل الصحراوي RTS	1978	26بنقالوا*	1	الخاص
نزل بن زيان	1978	10غرف	1	
نزل البركة	1980	24 بنقالوا	3	
نزل الهناء	1980	12 بنقالوا	2	
نزل الطاسيلي	1998	17 بنقالوا	3	
نزل نوح السياحي	2000	30بنقالوا	8	
نزل الشط الجميل	2013	30بنقالوا	8	
مركز الراحة للمجاهدين	2006	64غرفة	20	
المركز العائلي لعمال سونالغاز	2006	30 بنقالوا	10	
مركز الراحة للمعاقين	2010	-	-	
مركز الراحة لعمال البلدية	مغلق	-	-	

	-	-	طور الانجاز	مركز الراحة لعمال التريية
	-	60بيت	مغلق	المركز العائلي لعمال الجمارك
	-	-	1992	مركزالراحة للبريد والمواصلات
	-	-	2011	مركز العائلي للعمال السنطراك
خاص	5	60 بيت	2009	فندق بلاص
	5	50غرفة	2016	فندق السلام
العام	6	50 سرير	2006	بيت الشباب A.J.Z
خاص	6	20 غرفة	1995	حمام الريم
	4		1998	حمام النخيل جماعي
	2		1975	حمام الشفاء جماعي
العام	-	-	2006	مخيم البلدية
	-	-	2006	مخيم الشباب

المصدر: تحقيق الباحث، 2017.

\*بنقالوا bungalows: و هي السكنات السياحية المخصصة لاستقبال السياح في مختلف فصول السنة.

يتبين من خلال الجدول أن مستوى خدمات الإيواء ضعيفة بالنظر لعددها وتنوعها والتي تقتصر حاليا على



فندقين غير مصنفيين، وجود المستثمرين الخواص في هذا القطاع قد يخلق نوع من المنافسة بين هذه المؤسسات التي تعد ركائز الصناعة السياحية بالمنطقة.

كما يلعب بيت الشباب الوحيد بمدينة زلفانة دورا كبيرا في الإيواء باعتباره الوجهة الشبابية لزوار المنطقة، وبالرغم من أن وظيفتها ليست بالضرورة استقبال السياح، غير أن الثمن هو الذي جعل الفارق بينه وبين فندق كبير خاصة إذا اعتمدنا على مؤشر معدل شغل الغرف لوجدنا أنه مرتفع في بيت الشباب ومنخفض في الفندق وهذا ما يضعف فاعلية مؤسسات الإيواء ويجعلها دائما عاجزة على الاستمرار. فالثمن عامل أساسي

لإرساء صناعة سياحية.

كما تقتصر نشاطات بيت الشباب على الرحلات والتبادلات الثقافية، مختلف النشاطات الرياضية، التريصات والملتقيات خاصة تريصات الفرق الرياضية ودورات السياحة وكل ما تعلق بقطاع الشبيبة والرياضة.



صورة رقم 5: فندق بلاص

صورة رقم 4: بيت الشباب

المصدر: الباحث، ديسمبر 2017.

بعض مراكز الراحة والاستجمام، والتي بدورها لعبت دورا كبيرا في التنمية ورفع قدرات الاستيعاب وأعطت صبغة نوعية لسياحة المحلية، من خلال الخدمة المقدمة لمرتديها التابعة لبعض قطاعات العمومية.



صورة رقم 7: مركز الراحة للمجاهدين

صورة رقم 6: مركز الراحة والاستجمام للبريد

المصدر: الباحث، ديسمبر 2017.

وأمام فتح المجال للخواص لاستثمار في مجال السياحة الاستجمامية والحموية تداعمت المنطقة بستة نزل سياحية كلها للخواص، والتي بدورها أضفت طابع آخر لسياحة المحلية. كما تشارك في التنمية وبعث نوع من الحركية والركود الذي تشهده المنطقة. و أمام هذا تنوع لهياكل ومرافق الاستقبال تقدم مختلف هذه المؤسسات نوع من المنافسة أمام العرض والطلب، فيختار مرتدي هذه المراكز حسب درجتها و صمعتها وما تقدمه من خدمة. كما تتواجد بعض حمامات التابع للخواص موزعة على تراب بلدية زلفانة تنافس القطاع العمومي من حيث

ظروف الخدمة والاستقبال، إلا أنها تعاني في بعض الأحيان الانقطاع المتكرر للمياه نتيجة إسراف المفرط على حساب ساكنة المنطقة، رغم ذلك تبقى المياه زلفانة بطبيعتها الحارة تستعمل في النشاط الفلاحي والحموي والاستعمالات المنزلية المختلفة.



صورة رقم 9: حمام البركة العمومي.



صورة رقم 8: نزل نوح السياحي.

المصدر: الباحث، ديسمبر 2017.

كما تتوفر مدينة زلفانة على مخيمين كل من مخيم البلدية ومخيم الشباب يتسعان لـ 500 سائح، فمخيم الشباب على شكل خيم به بعض التجهيزات ، ومخيم البلدية يحتوي على جناح للعائلة، ملعب للعائلة ومساحة خضراء، ومسرح الهواء الطلق.

3-توافد معتبر من مناطق جغرافية مختلفة للسواح على المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية:

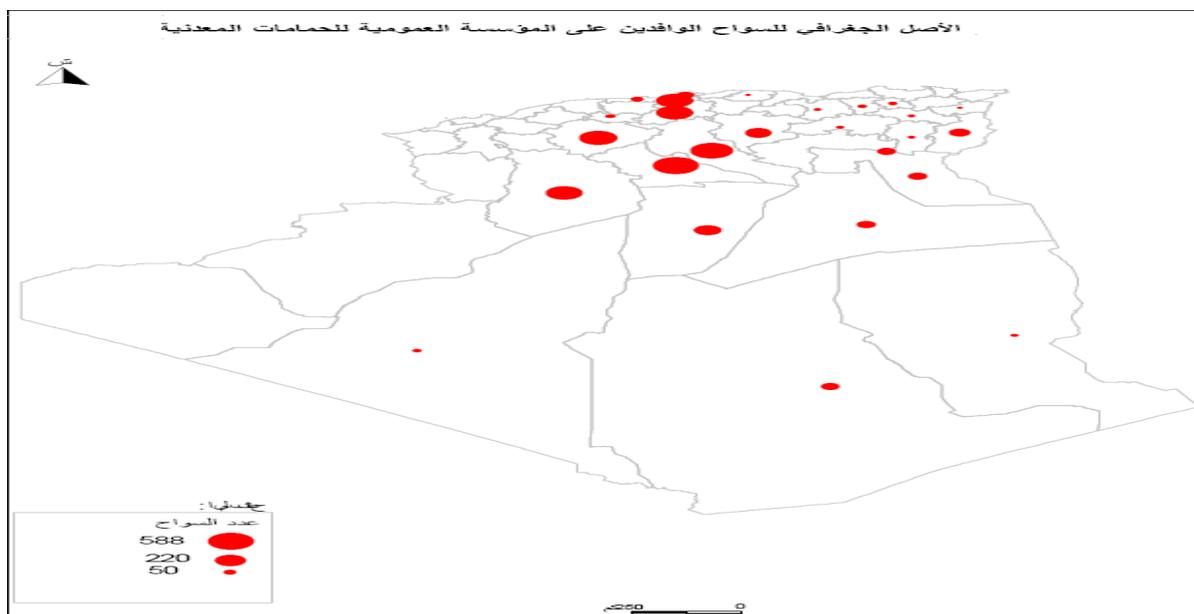
تعرف مدينة زلفانة حركة غير عادية للسياح في فترات العطل وأواخر الأسبوع لتوافد العديد من الأسر من أماكن مختلفة لقضاء بعض الأيام بها ووجهتهم الأساسية هي المؤسسة العمومية لمركب الحمامات المعدنية.

الجدول رقم 3:الأصول الجغرافية للسياح المقيمين بالمؤسسة العمومية للحمامات المعدنية سنة 2011.

النسبة%	العدد	أصل السواح	
5.8	253	غرداية	من داخل الولاية
13.4	588	الاغواط	ولاية الوطن
12	523	جلفة	
9.7	425	تيارت	
9.2	400	البلدية	
9.2	402	البيضاء	
9	397	المدية	
5	220	المسيلة	
3.4	150	تبسة	
3.3	145	الوادي	

3	132	ورقلة	
2.9	26	تمنراست	
2.7	125	بسكرة	
2.2	96	الجزائر	
2.2	96	تيزازة	
1	45	تسمسيت	
0.9	40	تيزي وزو	
0.9	39	ميلة	
0.8	38	أدرار	
0.8	37	قسنطينة	
0.62	27	سطيف	
0.6	27	أم البواقي	
0.6	26	خنشلة	
0.6	25	إليزي	
0.6	24	باتنة	
100	4371	المجموع الكلي	

المصدر: المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية+معالجة الباحث.



من نسبة مجموع 4371 سائح مسرح بها لسكاني المؤسسة، نجد توافد السياح من مختلف ولايات الوطن على المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية ومعظمهم من ولايات الهضاب العليا كالبيض و الأغواط الجلفة و تيارت، والباقي من بلديات ولاية غرداية ونسبة قليلة من باقي ولايات الوطن بنسب متفاوتة، وما يمكن استنتاجه أنه عدم وجود سياح وافدين إلى المؤسسة من ولايات الغرب الجزائري التي ترجع في نظري إلى وجود حمامات

مستقطبة بهذه الولايات مثل حمام بوحجر بعين تموشنت، حمام بوحنيقية بمعسكر.....، أما الوافدين إلى المؤسسة من ولايات الشرق فمعظمهم يقطنون بولاية غرداية وورقلة وينشطون في قطاع المحروقات التابع لكل من حوض حاسي مسعود وواد النومر و حاسي الرمل.

وعلى غرار هذا هناك توافد للسياح إلى المنطقة خارج نطاق المؤسسة العمومية للحمامات المعدنية، ووجهتهم إلى النزل السياحية، مراكز الراحة، بيت الشباب، فندق بلاص، وهناك من يفضل إيجار مسكن لان هناك نشاط موازي للمختلف المؤسسات الإيواء.

#### 4-الجمعيات والداوين السياحة المحلية بزلفانة:

أن تنظيم قطاع السياحي بشكل عام يتطلب تواجد هيئات ومؤسسات تسهر على الشؤون السياحية، حيث حرصت الدول الجزائرية انطلاقا من الوزارة الوصية بعد الاستقلال تأسيس بعض الهياكل السياحية ذات طابع إداري التي أوكلت إليها أنجاز المخططات التنموية،بغيت التعريف بالمنتوج السياحي لكل منطقة وترقيته.على سبيل المثل إنشاء الديوان الوطني للسياحة بمرسوم تنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988<sup>2</sup>الذي يعتبر مؤسسة عمومية تتمتع بالاستقلالية المالية وأداة للوزارة المكلفة بالسياحة.

تتوفر بلدية زلفانة على الديوان المحلي للسياحة، وجمعية وردة الرمال والمفروض أن تلعبا دورا كبيرا في:

- تشجيع تنمية السياحة على المستوى المحلي.

-المساعدة والتكفل بالسياح الزائرين للمنطقة.

-تقديم خدمات مرشدي السياحة محليا للزوار.

-استعمال كل الوسائل في إبلاغ السياح بإمكانيات المنطقة من الإيواء و الإقامة

-وضع خريطة سياحية في متناول الجمهور تهدف إلى مساعدة في مختلف تنقلات.

-تنظيم تبادلات ثقافية مع مختلف الهيئات العمومية والجمعيات الوطنية.

على العموم تبقى هذه الجهات تعاني صعوبة في القيام بهذه المهام بسبب ضعف التمويل ومحدوديته،

باستثناء مصادر تمويل للجماعات المحلية، وعادة ما تنشط هذه الجهات في فترات معينة عبر السنة.

رابعا: مشاكل التنمية والاستثمار السياحي.

#### 1-مفهوم الاستثمار:

الاستثمار هو المجال الذي يسمح بخلق ثروة جديدة و تجديد الثروات القائمة، وهو أحد المراحل الرئيسية

في الدورة الاقتصادية التي تتمثل في الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك، الادخار في الاستثمار. وتؤكد الدراسات

الاقتصادية بأن ارتفاع معدلات الادخار تساعد على ارتفاع معدلات الاستثمار، والذي بدوره يؤدي إلى معدل نمو أكبر و المساهمة بقسط كبير في تنمية المجتمعات.

بناءً على ما تقدم فإنه من الضروري الاستثمار في الموارد البشرية على اعتبارها العامل و المحور الأساسي في التنمية السياحية، وأن تثقيف القائمين على القطاع عن طريق التكوين وتنمية خبراتهم في المجال وتأهيلهم لتقديم خدمات راقية بمستويات دولية،

## 2- معوقات الاستثمار السياحي بزلفانة:

على الرغم من كل الإمكانيات التي تزخر بها زلفانة التي تؤهلها أن تكون قطب جذب سياحي بامتياز. فأعدد الوافدين إليها لا يتناسب وإمكانياتها السياحية وحسب تصريح المسؤول الأول على المؤسسة العمومية للحمامات أن عدد السياح الساكنين بالمؤسسة بلغ حوالي 4371 شخص لسنة 2012، الذي ترجع نسبيا لهذه السنة نتيجة الأحداث التي عرفت ولاية غرداية الذي اثر بشكل سلبي على سياحة المحلية. كما يعترض حجم الاستثمارات السياحية الموجهة لمدينة زلفانة من المشاكل الرئيسية التي تعيق التنمية السياحية والتي تعترضه عدة عراقيل وحواجز أهمها:

-مشاكل العقار السياحي: الذي يعتبر من أهم العراقيل التي تقف أمام المستثمرين سواء المحليين أو الأجانب نظرا لتعدد إجراءات الحصول عليه، رغم تخصيص منطقة التوسع السياحي الحالية بزلفانة التي خصصت للهياكل السياحية إلا أنها تعاني نقص في التهيئة، التغطية بالإضاءة العمومية.

-المشكل المالي: كمشكل أساسي يعاني منه أغلب المستثمرين، بسبب ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي.

-العراقيل الإدارية والقانونية للاستثمار السياحي: البيروقراطية، الفساد الإداري.

-ضعف الجماعات المحلية بالنهوض بالسياحة المحلية: من خلال ضعف تسير مؤهلات السياحة.

-تدهور الوضع الأمني وتراجع السياحة المحلية خاصة في الفترة الأخيرة: قطاع السياحة أحد أهم القطاعات الحساسة بالأوضاع الأمنية السائدة في بلد معين، إذ يعد الوضع الأمني السائد الركيزة التي تبنى عليها السياحة، فولاية غرداية كانت في الآونة الأخيرة حديث العام والخاص نتيجة الانفلات الأمني الذي عرفته، و هو ما اثر على سياحة بالمنطقة إذ جمدت بذلك جل النشاطات الثقافية والسياحية، و بالموازاة شهدت مدينة زلفانة تراجع معتبر لزوارها وتذبذبات في حركة النقل والمواصلات، فالأمن والاستقرار يصنع حركة سياحية ويخلق ديناميكية بالمدن.

## 3- أهمية الاستثمار السياحي:

- يكتسي الاستثمار السياحي أهمية بالغة على مستوى التراب الوطني، إذا أن فرص الاستثمار متاحة خاصة في ظل الطلب السياحي المتزايد، حيث لا تزال بعض المناطق عذراء تفتقر لكثير من الهياكل السياحية مع عدم وجود جدية في تشجيع وجلب الاستثمار السياحي، وعلى ذلك أن الاستثمار الحقيقي لموارد السياحية يساهم في:
- تنويع موارد الاقتصادية المحلية والوطنية: إذ يشكل القطاع السياحي بديل حقيقي لقطاع المحروقات.
- يساهم استثمار في تنويع الإنتاج وعدم الاعتماد على مورد واحد.
- التقليل من حدة البطالة من خلال توفر مناصب دائمة ومؤقت تزامنا مع الحركة السياحية.
- فتح المجال للأجانب وتحفيزهم على المنافسة في إطار ما يسمح به القانون الجزائري.
- الترويج للإمكانيات والموارد السياحية المتاحة والتعريف بها، بغيت جلب عدد أكبر من المستثمرين.

#### 4-الصناعة التقليدية بزلفانة:

تشهد مدينة على غرار السياحة العلاجية والحموية، وجودا معتبرا للصناعة التقليدية والحرف والتي تعرف رواج واسع في المناسبات و التظاهرات الثقافية، فقد احتضنت المدينة الاحتفالات الرسمية بعيد الزربية لسنة 2008 التي حضرها العديد من الوجه العربية، كما تحتفل زلفانة بهذا العيد سنويا في 17 مارس المتزامن مع عطلة الربيع. تشتهر زلفانة بصناعة النسيج(الزرابي)، صناعة الخيم التقليدية، ويبقى هذا القطاع على العمومي يعاني من مشاكل تحد من تطوره وازدهاره.

#### 5-مشاكل الصناعة التقليدية بزلفانة: تتمحور النقاط التالية:

- مشكل التموين بالمادة الأولية التي لا يمكن الاستغناء عنها لعملية الإنتاج.
- مشكل التسويق: جل الحرفيون يجدون صعوبة في تسويق منتوجهم محليا أو وطنيا.
- غياب دار الصناعة التقليدية لمزاولة حرفيون نشاطاتهم بكل حرية.
- صعوبة الحصول على محلات حرفية لاسيما للحرفيين الشبان التي جلها تعرضت للتخريب والاهتمام.

#### خاتمة:

من خلال هذا العمل حاولنا تسليط الضوء على واقع الاستثمار السياحي بالصحراء الجزائرية دراسة حالة الحمامات المعدنية ومرافق الاستقبال بمدينة زلفانة، أين تعد هذه الأخيرة عاصمة الحمامات المعدنية بالجنوب الجزائري الشيء الذي اكسبها الشهرة المحلية والوطنية، وبالنظر إلى المؤهلات التي تتميز بها (من مرافق سياحية ، حمامات، واحات النخيل..) إلا أنها لا تكفي لوحدها لخلق نشاط ومناخ استثماري بالمنطقة. أن حجم الاستثمار السياحي بمنطقة تبقى ضعيفة مقارنة بإمكانيات المتاحة، الشيء الذي نتج عنه:

- نقص في الخدمات، إهتراء في هياكل الإيواء، ارتفاع الأسعار.

-ضعف الاستثمار والمنافسة لعدم وجود تناسق بين قطاعات وهيئات التي لها علاقة بالسياحة.  
إن النهوض بقطاع السياحة يتطلب الاهتمام بالتنمية المحلية وبتطوير باقي القطاعات الأخرى ذات الصلة بالنشاط السياحي، وكذا العمل على تحسين الخدمات السياحية والفندقية لجلب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب، الشيء الذي يتطلب إشراك كل الفاعلين في قطاع السياحي مع رفع القيود عن المستثمرين وترشيد قرارات الاستثمار، بالإضافة إلى رسم استراتيجية واضحة للتنمية السياحية المستدامة.  
و لتجسيد الاستثمار في السياحة وخلق الثروة بزلفانة لبدأ من استمرار النشاط والحركة السياحي وحماية الموارد الطبيعية والاقتصادية من جهة أخرى والتي نلخصها في النقاط التالية:  
-نشر ثقافة التعامل مع السائح .

-توفير مراكز توجيه للزوار المنطقة التي تحرص على تقديم المعلومات وكيفية التعامل مع المكتسبات السياحية.  
-الترويج السياحي بمختلف الطرق (الإشهار، خلق مواقع الكترونية....).  
-توفير مشاريع صناعية و حرفية التي تعود بالدخل على السكان المحليين.  
وأخيرا نستطيع قول أنه حان الأوان للبحث في ظل انهيار أسعار البترول التفكير بجدية خارج قطاع المحروقات، بالاستثمار في قطاع السياحي و الخدماتي و يكون ذلك بتظافر الجهود والتعاون بين جميع القطاعات(العامة والخاصة) التي لها علاقة مباشرة بالسياحة والسكان المحليين كي نساهم بتقوية السياحة المحلية ودفع بعجلة التنمية.

### قائمة المراجع:

- بمرسوم تنفيذي رقم 214/88 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988، المتضمن إنشاء ديوان سياحي.
- حكيم شبوطي، 2011: الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ص 67-112.
- خالد كواش، (بدون سنة): مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا-العدد الأول- ص-237-213.
- الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتج خاص، في مجلة الجزائر السياحة. العدد 33، مطبعة الديوان ، بدون سنة نشر، ص 14.
- سعاد دولي وكريمة حاجي، 2012: واقع الاستثمار السياحي بولاية بشار، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية" بجامعة محمد خيضر بسكرة، ص 1-23.
- عوينات عبد القادر، 2013: السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مذكرة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر-3- ص 78.
- عيسى مرارقة ومحمد شخشاخ، 2010: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر"دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر"، الملتقى الدولي كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة بسكرة، ص 1-18.

- مرسوم التنفيذي رقم 91/306 المؤرخ في 1991/08/24، المتضمن التقسيم الإداري.
- منشورات زلفانة مدينة الحمامات المعدنية 2011.
- نور الدين حامد و ساسي فطيمة، 2012: السياحة الصحراوية المستدامة بالدول العربية، دراسة حالة :الجزائر-تونس-مصر، الملحق الدولي كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة بسكرة، ص1-24.
- **BISSON J., 1989** : Le Nomade, l'oasis et la ville, Cahiers d'URBAMA n° 20, Tours, 288p.
- **BISSON J., 1989** : « Le chaanbi et le Hammam : Zelfana, boîte noire de l'aménagement au Sahara Algérien », in BISSON J.(dir.) :Le Nomade, l'oasis et la ville, Cahiers d' URBAMA n°20,Tours,pp.117-131.
- Monographie touristique de la wilaya de Ghardaïa 2011.
- plan de développement local de la commune de Zelfana, Etude faite par la commission, européenne , sous l'égide du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, juillet 2010.
- Zelfana, villes des stations thermales, Office local touristique.

## التهميش

- 
- <sup>1</sup> - الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتج خاص، في مجلة الجزائر السياحية. العدد33، مطبعة الديوان ، بدون سنة نشر، ص14
- <sup>2</sup> - مرسوم التنفيذي رقم 91/306 المؤرخ في 1991/08/24، المتضمن التقسيم الإداري.
- <sup>3</sup> -**BISSON J., 1989** : « Le chaanbi et le Hammam : Zelfana, boîte noire de l'aménagement au Sahara Algérien », in BISSON J.(dir.) :Le Nomade, l'oasis et la ville, Cahiers d' URBAMA n°20,Tours,pp.117-131.
- <sup>4</sup> - plan de développement local de la commune de Zelfana, Etude faite par la commission, européenne , sous l'égide du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, juillet 2010.
- <sup>5</sup> - عوينات عبد القادر، 2013: السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مذكرة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر -3 ص 78.
- <sup>6</sup> - خالد كواش، (بدون سنة): مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا-العدد الأول- ص213.